حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الأبعاد الاجتماعية لجريمة البغاء فى المجتمع المصرى: دراسة سوسيولوجية على عينة من الإناث فى مدينة الإسكندرية

هانى خميس أحمد عبده*

أستاذ علم الاجتماع المساعد - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الأبعاد الاجتماعية لجريمة البغاء من خلال التركيز على الخصائص السلوكية، والمعرفية، والتنظيمية. فالخصائص السلوكية تتمثل فى التعرف على ملامح التنشئة الاجتماعية، وأنماط العلاقات الاجتماعية داخل نطاق الأسر التى تعيش فيها البغايا، ودوافع ارتكاب هذا النشاط الإجرامى، وتركز الخصائص المعرفية على مصادر معرفة الإناث بأساليب ارتكاب هذا النشاط، وفى المقابل تتضمن الخصائص التنظيمية أساليب ممارسة الإناث لجريمة البغاء. ولقد اعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفى، والاستعانة بدليل المقابلة كأداة لجمع البيانات من خلال عينة بلغت (١٥) مفردة من الإناث المتهمات بارتكاب تلك الجريمة.

الكلمات المفتاحية:

البغـــاء - الســـلوك الانحرافـــى - الاســـتغلال الجنســـى - الســـلطة الأبويـــة – العنف على أساس النوع - النسوية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

تمهيـــد :

تشكل جريمة البغاء إحدى الجرائم التى ترتكب من جانب الإناث فى العديد من بلدان العالم المتقدم والنامى على حد سواء. وعند دراسة الجريمة بصفة عامة وجريمة البغاء بصفة خاصة فإنه قد يتبادر إلى الأذهان خطاب أخلاقى ينظر إلى أن البغاء فى العديد من المجتمعات الإنسانية وبالأخص المجتمعات العربية على أنه نشاط غير أخلاقى، وغير قانونى يتعارض مع القيم والتقاليد السائدة فى المجتمع.

وفى ضوء ما سبق يتضمن البحث عدة محاور، حيث يهتم المحور الأول بإلقاء الضوء على موضوع البحث وأهمية دراسته، ويوضح المحور الثانى أهداف البحث وتساؤلاته، كما يتضمن المحور الثالث الإطار النظرى الذى سوف يستعان به فى دراسة وتحليل جريمة البغاء والذى اشتمل على عدة عناصر من أبرزها: القراءة السوسيولوجية لمفهوم البغاء، ومحاولة فهم جريمة البغاء من خلال التركيز على ملامحها، كما استعرض هذا المحور أبرز الأطر النظرية التى أمكن الاعتماد عليها فى دراسة وتحليل جريمة البغاء والتى تمثلت فى النظرية النسوية، والرؤى السوسيولوجية لكل من "أنتونى جيدنز" و"زيجمونت باومان".

واستعرض المحور الرابع منهجية البحث والتى تضمنت طرق وأدوات جمع البيانات، وعينة البحث، وخصائصها، ويهتم المحور الخامس بتحليل بيانات الدراسة الميدانية من خلال التركيز على الخصائص السلوكية، والخصائص المعرفية، وكذلك الخصائص الإجرائية والتنظيمية، وختم البحث باستعراض لأبرز النتائج العامة للبحث، ودلالاتها النظرية.

أولاً - موضوع البحث وأهمية دراسته:

ترتكب النساء جميع الجرائم المعروفة والمسجلة رسمياً مثلما هو الحال بالنسبة للرجال، وفى المقابل هناك نمط من الجريمة يتعلق بالمرأة، ولذلك يرى كثير من علماء الاجتماع أن الجريمة النسائية بمعناها الحقيقى هى البغاء *Prostitution*، ولذلك أكد كتيليه *Quetelet* ولومبروزو *Lombroso* - على سبيل المثال - على الصفة "الاستبدالية" للبغاء حيث قد يحل محل جرائم أخرى كثيرة مثل السرقة، والاختلاس، والتشرد، بالإضافة إلى جرائم أخرى لا يُقدم الرجال عليها. ويمكن القول إن: العلاقة بين الجنس والجريمة كانت محل اهتمام العديد من الدراسات والبحوث فى مجال العلم الاجتماعى، حيث كشفت تلك الدراسات والبحوث عن وجود اختلافات واضحة بين إجرام المرأة والرجل والتى تتمثل فى حجم الجرائم، ونوعيتها، وملامحها، وكذلك دوافعها (هيدسون، ٢٠٠٩: ٨) ؛ أبو زيد، ١٩٨٧: ٥١٠).

وإجمالا يمكن القول إن إجرام المرأة قد يقل كثيراً عن إجرام الرجل، وهذا بالطبع بخلاف بعض الجرائم المرتبطة بالمرأة مثل احتراف البغاء، حيث ساهمت ديناميات العولمة - حرية التنقل والسفر للأفراد بين الدول - فى انتشار جريمة البغاء حتى أصبحت سلوكاً عادياً فى معظم بلدان العالم المتقدم والنامى على حد سواء (أبو زيد، ١٩٨٧، ص ٥١٠).

وبالرغم من صعوبة إجراء تقدير عام وإحصاءات حول تلك الجريمة، إلا أن التقديرات غير الرسمية فى تايلاند - على سبيل المثال - التى يزدهر اقتصادها من خلال السياحة إلى وجود ما يقرب من ٢ مليون امرأة تعمل فى البغاء عام ١٩٩٣، وتشير تلك الإحصاءات إلى تضاعف عدد النساء العاملات فى البغاء فى تايلاند، حيث كان هناك ما يقرب من ٤٠.٠٠٠ امرأة فى عام ١٩٧٤ وذلك وفقاً لسجلات الشرطة. ويؤدى هذا الطلب إلى هجرة النساء والاتجار بهن من أجل العمل فى البغاء، وتشير التقديرات خلال العقود الأخيرة بصورة خاصة إلى أن هناك ما يقرب من ١٨٥ مليون مهاجر فى العالم، وتبلغ نسبة

النساء حوالى ٥٠%، إذ أنهم يبحثون عن فرص عمل أفضل، وتنتهى غالبيتهم فى صناعة الجنس حيث تشير الأدلة فى جميع البلدان الأوروبية إلى زيادة عدد المهاجرين فى تجارة الجنس (مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٧: ٦٧- ٦٨).

ويمكن القول أن تجارة ا لجنس تحقق أرباحاً تصل إلى بلايين الدولارات، فعلى سبيل المثال تشير الأرقام التى نشرتها "المنظمة الدولية للهجرة"، إلى أن تجارة الجنس فى العالم تحقق ما يقرب من ٥ إلى ١٢ بليون دولار أمريكى (تقرير بعنوان: المرأة فى عالم غير آمن، ٢٠٠٧، ص ٦٨).

وإذا كانت البيانات الإحصائية على نحو ما سبق ذكره تمثل أبرز السبل التى يمكن الاستدلال من خلالها للتعرف على حجم جريمة البغاء ومعدل انتشارها عالمياً، فإنه يمكن أن نتعرف على ملامح جريمة البغاء فى المجتمع المصرى من خلال قراءة البيانات والإحصاءات التى وردت فى تقرير الأمن العام الصادر عن وزارة الداخلية وذلك فى الجزء الخاص بالإدارة العامة لحماية الآداب، فعلى سبيل المثال بلغ عدد قضايا ممارسة البغاء (٤٥٧) قضية فى عام (٢٠٠٩)، وذلك فى مقابل (٣٧٣) قضية فى عام (٢٠١٠) حيث تراجعت بنسبة ١٨%، وفى عام (٢٠١١) بلغ عدد القضايا (٣٩) قضية حيث تراجع معدل القضايا بنسبة ٩٠%، وفى المقابل ارتفعت معدلات القضايا بنسبة ١٩٠% فى عام (٢٠١٢) حيث بلغ عدد القضايا (١١٣) قضية، وذلك فى مقابل (١٢١) قضية ممارسة بغاء فى عام (٢٠١٣) (تقرير الأمن العام، ٢٠١٠ - ٢٠١٣).

أما على مستوى مدينة الإسكندرية، فإن البيانات الرسمية الصادرة عن إدارة حماية الآداب فى مديرية الأمن بالإسكندرية تشير إلى أن عدد القضايا فى عام (٢٠١١) بلغت (٣١) قضية، وفى عام (٢٠١٢) بلغت (٦٩) قضية، وفى عام (٢٠١٣) تراجع العدد قليلاً ليبلغ (٣٠) قضية، وفى المقابل فى أعوام (٢٠١٤)، (٢٠١٥)، (٢٠١٦) بلغت أعداد القضايا (٦٨)، (١١٦)، (١٣٤) قضية، وذلك على التوالى حيث تشير تلك الإحصاءات إلى ازدياد عدد جرائم ممارسة البغاء داخل المجتمع المصرى وكذلك فى مدينة الإسكندرية (إحصاءات الإدارة العامة لحماية الآداب (٢٠١١ - ٢٠١٦).

ومما سبق برز موضوع الدراسة فى ضوء شواهد مجتمعية اعتمدت على البيانات الإحصائية الرسمية والصادرة عن وزارة الداخلية ومديرية الأمن بالإسكندرية، والتى تشير إلى تزايد ارتكاب المرأة لجريمة البغاء، ولذلك تبلور موضوع البحث من خلال التركيز على دراسة الأبعاد الاجتماعية لتلك الجريمة والتى تتمثل فى تناول الخصائص السلوكية، والمعرفية، والتنظيمية لمرتكبى تلك النوعية من الجرائم.

وتبرز أهمية موضوع البحث فى أن دراسة جريمة البغاء قد تساعدنا على دراسة عوامل انحراف المرأة ولجوئها إلى ممارسة تلك الأفعال والأنشطة غير القانونية، وذلك فى مقابل التأكيد المتزايد من جانب المجتمع على أهمية دعم المرأة اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وذلك فى إطار التمكين حتى تستطيع أن تقوم بأدوارها المجتمعية المنوطة بها داخل الأسرة وخارجها.

ثانياً - أهداف البحث وتساؤلاته:

١ - أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهى على النحو التالى:

أ - التعرف على الخصائص السلوكية من خلال التركيز على ملامح التنشئة الاجتماعية

وأنماط العلاقة الأسرية للبغايا.
ب- توضيح الأسس المعرفية لارتكاب جريمة البغاء.
جـ- تناول المبادئ الإجرائية والتنظيمية لتنفيذ النشاط الإجرامى.
د - توضيح رؤى البغايا نحو جريمة البغاء.

٢ - تساؤلات البحث:

يمكن بلورة أهداف البحث فى مجموعة من التساؤلات وذلك على النحو التالى:

أ - ما دوافع ارتكاب الإناث لجريمة البغاء؟
ب- ما مصادر الخبرة بالبغاء لدى الإناث؟
جـ- هل تقوم الإناث بتنفيذ الفعل الإجرامى بمفردها، أم من خلال المساعدة بأفراد آخرين؟
د - ما رؤية الإناث تجاه مشروعية جريمة البغاء؟

ثالثاً - نحو إطار نظرى لدراسة وتحليل جريمة البغاء:

١ - جريمة البغاء؛ دراسة فى الملامح:

أ - البغاء؛ قراءة فى المفهوم:

يزخر تراث العلم الاجتماعى بالعديد من التعريفات حول مفهوم البغاء، فعلى سبيل المثال يشير مفهوم البغاء إلى ممارسة الأنشطة الجنسية بصورة غير مشروعة فى مقابل دفع المال(Peterson-Lyer, 1989: P. 20). كما يُقصد به "ممارسة العلاقة الجنسية *Sexual Intercourse*فى مقابل الحصول على المال" (Edlund&Korn, 2002: P. 183). وفى المقابل هناك تعريف آخر للبغاء بأنه "نسق منظم *Organized System* يحدث فيه استئجار النساء لأنفسهن من أجل العلاقة الجنسية فى مقابل المال أو الحصول على امتيازات أخرى تتمثل فى القوة، والطعام، والملبس، أو أى شئ آخر له قيمة تبادلية*Exchangeable Value*"(Jesson, 1993: P. 519).

ويمكن القول بإنه: إذا كان البغاء يُنظر إليه على أنه اتصال جنسى غير مشروع فى مقابل الحصول على المال الذى يدفع من جانب العميل (الزبون)، فإن تلك العملية يصاحبها عدم الاكتراث العاطفى، إذ أن المرأة تقدم جسدها دون تمييز بين الرجال فالعميل يدفع هذا الأجر نظير الا تصال الجنسى الذى يخلو تماماً من علاقة حب أو شعور بعاطفة، أو حتى مجرد قيام علاقة شخصية (أبو زيد، ١٩٨٧: ٤٢١)، ولذلك ينظر إلى المرأة التى ترتكب جريمة البغاء على أنها تلك التى اعتادت على الاتصال الجنسى بالرجال خارج نطاق الزواج بمقابل مادى دون تمييز، حيث لا تقتصر فى علاقتها على رجل محدد، كما أنها لا تفرق فى المعاملة بين الرجال (شريف، ٢٠١٠: ١٠٣).

وإذا ما حاولنا أن نتعرف على جريمة البغاء داخل القانون المصرى، فإن ذلك قد يتضح من خلال تعريف جريمة البغاء فى القانون رقم (١٠) لسنة ١٩٦١، والتى يُقصد بها "ارتكاب، أو مباشرة، أو مزاولة فعل، أو أفعال جنسية، كما يعنى البغاء ارتكاب الفحشاء ..."، ولتلك الجريمة ثلاثة أبعاد، حيث يتضمن البعد الأول؛ ممارسة الفجور أو الدعارة، ويترتب على ذلك استبعاد العلاقة الجنسية ذات العاطفة القائمة على التمييز، ويشير البعد الثانى؛ إلى الاعتياد، و الذى يُقصد به تكرار الفعل أكثر من مرة، وفى أكثر من مناسبة، ويبرز البعد الثالث؛ القصد الجنائى العام، أى ارتكاب الجانى للفعل، أو النشاط وهو يعلم أن هذا الفعل غير قانونى ويعاقب عليه (حافظ، ٢٠١٠: ٢٣٦- ٢٣٧). وسوف يشكل التعريف القانونى لمفهوم البغاء التعريف الإجرائى الذى سوف يُعتمد عليه فى البحث.

ب- جريمة البغاء؛ محاولة للفهم:

إن التعرف على ملامح جريمة البغاء، والسعى نحو الدراسة والتحليل لهذا النمط

من الجرائم يستلزم أن نتناول مجموعة من الملامح، وذلك على النحو التالى:

ب - ١ - المهـــارة:

يُثار فى الأذهان تساؤل رئيس مؤداه: هل مهنة البغاء تحتاج إلى مهارات؟ قبل الإجابة على هذا التساؤل، ربما نحتاج إلى تناول مراحل العمل بالبغاء والتى يمكن أن نوجزها على النحو التالى:(Jesson, 1993: PP. 527, 528).

- **الانتقال؛** وهى تلك المرحلة التى تحدث فيها عملية الانتقال من ممارسة الجنس بصورة عرضية إلى ارتكاب أو ممارسة فعل البغاء، وقد تبدأ تلك المرحلة عندما تكون الفتاة فى سن المراهقة، حيث تمارس أول علاقة جنسية، والتى غالباً ما ينظر إليها الآخرون على أنها غير شرعية، لذلك قد يطلق عليها لقب "فتاة سيئة" *Bad Girl* من جانب أسرتها، وجيرانها. وعندما تتعرض للنقد من جانب هؤلاء، فإنها تتجه إلى آخرين يحملون نفس اللقب، وهذه المجموعة لا تقوم فقط بدعم أسلوبها فى الحياة غير الشرعى، بل يقومون بالعمل على تشجيعها لممارسة فعل البغاء، ويمكن القول بأن: الدوافع المسيطرة فى تلك المرحلة تتمثل فى حب الاستطلاع، والرغبة فى ممارسة تجربة جديدة والتوجه نحو اتباع أسلوب حياة الفتاة التى تعمل فى تلك المهنة.
- **الانحراف؛** وتتميز هذه المرحلة بالتناقض والتذبذب، حيث تتبع الفتاة نمط متعرج من السلوك الانحرافى *Zig-ZagPattern of DeviantBehaviour* يتأرجح بين السلوك السوى وغير السوى، وقد تتحدث الفتاة عن العودة إلى المدرسة أو الحصول على وظيفة شرعية، وبالتالى فإنها لاتزال تشعر بالسيطرة على الموقف، كما أنها تستبعد تعريف ذاتها بأنها منحرفة؛ بالرغم من أنها بدأت فى التعرف على واقع مهنة البغاء، والسعى نحو تعلم آليات المهنة، ومن أبرزها سبل إرضاء العملاء، والعمل على تجنب ملاحقات رجال الشرطة.
- **الاحتراف؛** تتخذ الفتاة فى هذه المرحلة قرارها النهائى بأن تصبح عاهرة، ويزداد ارتباطها بالمهنة من خلال زملائها فى العمل.

ويتبين لنا فى ضوء ما سبق أن العمل فى مهنة البغاء لا يتطلب الكثير من المهارة، بالرغم من أن أجرها جيد، فتلك المهنة يسيطر عليها الإناث (Edlund&Korn, 2002: P. 181). وعلى النقيض مما سبق يمكن القول بأن: تلك المهنة قد تحتاج إلى نمط مختلف من المهارات وذلك فى إطار المخاطر التى تتعرض لها الفتيات - ومن أبرزها العنف والمخاطر الصحية - وتشير إحدى الدراسات إلى أنه فى إطار المقابلات التى أجريت مع الفتيات إلى أن القدرة للتعرف على هذه المخاطر والتعايش معها، وكذلك القدرة للحفاظ على حالة الانفصال العاطفى *Emotional Detachment*، والفصل بين الهوية الشخصية وهوية العاهرة، إنما تعد مهارات، ولذلك يرى نوسبوم *Nussbaum* أنه من الممكن القول بأن: الدعارة تتطلب مهارات، إلا أنها مهارات مختلفة عن تلك التى اعتدنا قياسها (Giusta, et. al.,2016: P. 5).

وفى ضوء ما سبق يمكن القول: إن ارتكاب جريمة البغاء لا يحتاج إلى اكتساب مهارات فنية لتنفيذ تلك الجريمة، ولكن فى المقابل قد تحتاج إلى مهارات للتعامل مع تلك المخاطر الناتجة عن ارتكابها والتى تتعرض لها الإناث عند ارتكاب تلك الجريمة.

ب - ٢ - الضـــحايا:

تشير الجريمة غالباً إلى وجود ضحية، إلا أنه فى المقابل هناك مجموعة من الجرائم التى لا يوجد ضحايا لها، أو يطلق عليها "جرائم دون ضحايا" *Victimless Crimes*، وهى التى يشير إليها علماء الجريمة بمصطلح جرائم العملاء، أو الخدمات غير

المشروعة، ومن أبرزها العمل بالبغاء، وبالتالى فليس هناك حاجة لإبلاغ الشرطة، وذلك استناداً إلى أن كافة الأطراف مستفيدة (أبو زيد، ١٩٨٧: ١٥٧). ويمكن القول أن البغاء جريمة ليس لها ضحايا، لأنه ينظر إليها على أنها مهنة تعتمد على حرية الانخراط من خلال قيام أحد الأطراف بطلب الجنس، والطرف الآخر يقدمه (Matthews, 2015: P. 85).

ويمكن القول:إن الذكور بوصفهم يشترون الخدمات الجنسية، فإنهم المستهلكون الأساسيون للنساء والأطفال المتاجر بهم، بالإضافة إلى استخدامهم فى التسلية وإشباع الغرائز، ولذلك فالذكور يجسدون الطلب على البغاء، كما أن النساء والأطفال يشكلون السلع التى تغطى هذا الطلب(Hughes, 2016: P. 7). وإجمالا يمكن القول:إن جريمة البغاء تشكل البديل الجنسى للزواج، كما قد تمثل رفض رمزى لعرف الزواج السائد بين الرجل والمرأة(Cao, et. al., 2015: P. 1).

وفى ضوء ما سبق يمكن القول:إن جريمة البغاء ليس لها ضحايا لأنها تعتمد على التعاقد الحر بين طرفين يسعى كل منهما إلى تحقيق منفعة.

ب - ٣ - المكسب المادى:

إن الدراسة الأحدث حول جريمة البغاء والتى أجراها اقتصاديون هى دراسة إدلوند وكورن *Edlund and Korn* والتى تقدم أول نظرية عن البغاء فى علم الاقتصاد. ويشير الباحثان إلى أن البغاء وظيفة للإناث ذات دخل مرتفع، وتتطلب مهارات منخفضة، وأشارا إلى أنه من خلال الملاحظة أمكن التوصل إلى تفسير يشير إلى أن: "المرأة إما أن تكون زوجة، أو عاهرة ولكن ليس الاثنين معاً فى نفس الوقت"، فإذا كان الزواج مصدر دخل للمرأة، فلابد من تعويض العاهرات عن الفرص الضائعة فى سوق الزواج، فالبغاء ينظر إليه على أنه "ممارسة الجنس بدون إنجاب مقابل المال"، وذلك من وجهة نظر العميل، وتقوم العاهرة بالحصول على المال مقابل ممارسة الجنس وبدون إنجاب، وفى المقابل تقوم الزوجة بالعمل على بيع الجنس مع الإنجاب(Giusta, et.al.,2016: P. 6).

وفى ضوء ماسبق يمكن القول:إن الحصول على العائد المادى يصبح مسيطراً على العلاقة بين الرجل والمرأة، حيث ينظر إلى النشاط الجنسى على أنه سلعة يمكن مبادلتها بالمال.

ب - ٤ - العنـــف:

إن البغاء ليس أقدم مهنة فى التاريخ فحسب، بل أقدم شكل من أشكال العنف، فالبغاء يشكل إذلالا *Humiliation* واستغلالا جنسيا *Sexual Exploitation* للمرأة (Batsyukova, 2007: P. 46). وتظهر العلاقة بين البغاء والعنف من خلال ظاهرة الإتجار بالبشر *Human Trafficking* والتى ظهرت مع بدايات القرن العشرين على الصعيد الدولى للدلالة على استغلال النساء والأطفال فى ممارسة البغاء، أو ما يطلق عليه تجارة الرقيق الأبيض، كما يصف البعض الإتجار بالبشر لأغراض البغاء على أنه صورة من صور العبودية الحديثة *Modern Slavery*(Matthews, 2015: P. 87).

كما تتعدد مصادر العنف الذى تتعرض له الفتاة،والتى قد تأتى من العملاء، والوسطاء، وحتى رجال الشرطة، وفى المقابل لا تستطيع تلك الفتاة الإبلاغ عن تلك الإساءات لأنها تمارس أنشطة غير مشروعة، ويعاقب عليها القانون (Peterson-Lyer, 1989: P. 22).

٢ - النظـرية النســوية:

تستخدم النظرية النسوية الراديكالية *Radical Feminism Theory* اللغة العاطفية *Emotional Language* عند التحدث عن العاهرات، وبدلا من استخدام

مصطلح "عاهرة"*Prostitute* يصر أنصار النظرية النسوية الراديكالية على استخدام مصطلح "المرأة التى أصبحت عاهرة"*Prostituted Women*، أو "عبيد الجنس" *Sex Slaves*، وتشير شيليا جيفريس *Sheila Jefferys* إلى أن استخدام تلك المصطلحات له دافع أيديولوجى، وذلك لأن مصطلح "المرأة التى أصبحت عاهرة" الغرض منه الإشارة إلى افتقار النساء لحرية الاختيار عند العمل فى تلك المهنة، وأن مهنة البغاء لا تشكل الاختيار الحر بالنسبة للمرأة، كما أن مصطلح "الناجيات من العنف" يشير إلى هروب الشخص من مأساة مفزعة، ويمكن القول:إن النظرية النسوية الراديكالية تنكر سيطرة العاملات فى صناعة الجنس على حياتهن، وأن الفرصة الوحيدة التى يكون فيها حرية الاختيار عن وعى عندما تقرر المرأة ترك مهنة البغاء. إن تلك النظرية تشير إلى أنه "لا توجد امرأة تختار هذا النوع من العمل، وإذا ما افترضنا أن أى امرأة قد تختار بإرادتها العمل فى تلك المهنة، فإن ذلك قد يترتب عليه افتراض أن الاستمتاع بالسيطرة، والاغتصاب أمر طبيعى بالنسبة لها"، ولذلك تشير النظرية إلى أن البغاء يماثل الاغتصاب، أو ما قد يطلق عليه "اغتصاب مدفوع الأجر" *Paid Rape* (Weitzer, 2005: P. 213).

كما يشير أنصار النظرية النسوية الراديكالية إلى أن العنف *Violence*،والانحطاط *Degradation*، وقمع النوع *Gender Oppression*، خصائص سائدة ومتأصلة فى البغاء، وبالتالى يمكن القول:"إن البغاء لا يمكن أن يمارس فى أوضاع يغلب عليها الأمن، والأمان، والحرية، والصحة" (Weitzer, 2005: P. 213).

وهكذا ركزت العديد من الدراسات والبحوث النسوية التى تناولت البغاء على الإيذاء الذى تتعرض له النساء، كما تنظر إلى البغاء على أنه عنف يمارس ضد المرأة وهذا العنف لا يقتصر على ممارسة نشاط البغاء فحسب، بل موجود بشكل أساسى فى فكرة "شراء الجنس"*Buying Sex* والتى تعد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنظام الغيرية الجنسية (الرغبة فى الجنس الآخر) *Heterosexuality*، وقوة الذكور *Male Power* والتى تمثل "التجسيد الكامل للامتياز الذكورى الأبوى"*Absolute Embodiment of Patriarchal Male Privilege*، فالبغاء سلوك جنسى ذكورى يتسم بثلاثة عوامل متشابكة مع بعضها بشكل مختلف ويتضمن المقايضة *Barter*، والممارسة غير الشرعية للجنس *Promisculty*، واللامبالاة العاطفية *Emotional Indifference* ، ولذلك يُنظر إلى الرجل على أنه يقوم بشكل دورى،وغير منظم بالعمل على إشباع غرائزه الجنسية من خلال العمل على تقليل شأن إنسان آخر (المرأة)، والنظر إليها على إنها أداة لتحقيق المتعة الجنسية باستخدام المال، أو أية اعتبارات نفعية أخرى(Scoular, 2004: P. 344).

ويمكن القول:إن النظرية النسوية تؤكد أنه لا يجب النظر إلى البغاء على أنه تعاقد حر *Free Contract* بل ينظر إليه على أنه مثال أو تجسيد لسيطرة الرجل، وخضوع المرأة، ولقد عبرت "كارول باتمان"*Carole Pateman* عن وجهة النظر هذه التى توضح أن البغاء يشكل سيطرة الرجل وتتمسك بالرأى القائل بأنه فى مجتمعنا لا يمكن الفصل بين السلطة والجنس، فالجنس فى حد ذاته قائم على علاقات السيطرة والخضوع، وفى هذا السياق لا يمكن أن يكون البغاء فعل حر *Free Act*، بل نشاط يعبر عن خضوع المرأة اجتماعياً واقتصادياً، ويمكن القول: بإن القوة الاقتصادية تشكل الدعم لسيطرة الرجل، فإذا كانت المرأة تحصل على دخل أقل من الرجل، فإنه قد يكون لديها بالضرورة حافز على الاشتغال فى البغاء مقابل الحصول على المال. وعليه يمكن القول: إن البغاء خضوع

مفروض من جانب سلطة الرجل الاجتماعية والاقتصادية، وضعف المرأة. وتتمسك "كارول باتمان" بالرأى القائل بأن البغاء يختلف فى هذا الصدد عن الزواج، حيث إن العلاقة الزوجية ليست بالضرورة علاقة سيطرة وخضوع، بل هناك أشكال للزواج لا يحصل فيها الزوج على حقه الصريح أو الضمنى فى استغلال جسد زوجته جنسياً، فالبغاء يتضمن هيمنة الرجل على جسد المرأة(Peterson-Lyer, 1989: PP. 28, 29).

وإجمالا تشير "كارول باتمان"إلى أن البغاء يقوم على عدم المساواة، وإخضاع النساء فى مجتمع يسيطر عليه الرجل، وبالتالى يسعى للسيطرة على النشاط الجنسى للمرأة، ويمكن القول: إن ما تبيعه النساء ليس الخدمات الجنسية فحسب، بل حق شخص ما فى فرض إرادته على جسد امرأة، ومن ثم فإن الرجل لا يشترى الجنس، بل ممارسة السلطة على إنسان آخر، "فالطموح بالنسبة للرجل أن يصبح المهيمن أو المسيطر على إرادة شخص آخر لفترة من الزمن"(Lazaridis, 2001: P. 78).

كما تبرز المعارضة النسوية للبغاء من خلال التأكيد على رفض تحول المرأة إلى سلعة، وتشير "أندريا دوركين"*A. Dworkin* إلى أن "الشئ الوحيد الذى له قيمة وتملكه المرأة هى ما يسمى بالنشاط الجنسى الذى يجعل من جسدها سلعة للبيع. ويصبح ما يسمى النشاط الجنسى عند المرأة هو الشئ الوحيد الهام، ويصبح جسدها بمثابة السلعة الوحيدة التى يريد أى شخص أن يشتريها"(تقرير بعنوان: المرأة فى عالم غير آمن، ٢٠٠٧: ٦٩). وتشير "جاكى ماكميلان"*Jackie Macmillan* إلى أن البغاء يعبر عن صورة النساء باعتبارهن كائنات جنسية أساسية، وأن البغاء يوضح مكانة المرأة باعتبارها ملكية *Property*، أو سلعة تقدم لمن يرغب، ولكن مقابل الحصول على المال(Peterson-Lyer, 1989: P. 28).

واهتمت النظرية النسوية بإبراز تأثير البغاء على المرأة وهذا ما اتضح من خلال التمييز بين "الجنس الخاص"*Private Sex* و"الجنس التجارى"*Commercial Sex* والذى يتمثل فى العلاقات طويلة الأمد فى مقابل علاقة الليلة الواحدة، كما أن المرأة فى سياق الجنس الخاص تمارس الجنس مع شخص ترغب فيه، كما أنه قد يوفر المتعة لها، وذلك فى مقابل الجنس التجارى حيث تشير "كارول باتمان" أن ذلك النمط من الجنس يجسد استخدام الرجل لجسد المرأة من أجل تحقيق المتعة الشخصية له، وفى المقابل لا يكون هناك أى رغبة، أو استمتاع من جانب المرأة. فالمرأة أثناء علاقتها الجنسية المدفوعة الأجر تلحق الضرر بنفسها من خلال عدم قدرتها على إقامة علاقات سليمة فى المستقبل (Kontula, 2008: P. 605, 509). فالمرأة تصبح مغتربة عن نفسها، ومستغلة بالطريقة نفسها التى يستعمل بها العمال داخل النظام الرأسمالى بواسطة عملاء الرأسمالية، والقوادين، وغيرهم ممن يعيشون على أرباح عملها. فالبغاء يعمل على حجب السلوك الجنسى للمرأة (سميتس، ٢٠١٣: ١٨٠). وإخفاء هويتها ككائن بشرى،وإنكار وتقييد رغباتها الجنسية واحتياجها لعلاقات الحب (Peterson-Lyer, 1989: P. 44).

وإذا كانت النظرية النسوية قد اهتمت بإلقاء الضوء على تأثير البغاء على المرأة، فإنها اهتمت كذلك بإبراز دور المجتمع تجاه جريمة البغاء من خلال ما أطلق عليه "الوصمة"*Stigma*، والتى تشير إلى العملية التى تنسب الأخطاء والأفعال الدالة على التدهور الأخلاقى إلى أشخاص فى المجتمع، وبالتالى وصف هؤلاء الأشخاص بسمات بغيضة قد تجلب لهم العار، أو تثير حولهم الشائعات، ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمى من جانب المجتمع تجاه العضو الذى أساء التصرف، أو كشف عن أى اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء داخل المجتمع (جابر، ١٩٩٤: ٢٨٧).

٢ - أنتونى جيدنز؛ البغاء نقيض العلاقة النقية:

يشير "أنتونى جيدنز"*A. Giddens* إلى البغاء بأنه تقديم المتعة الجنسية مقابل الحصول على عائد مادى، فالبغاء نشأ فى الأصل لتلبية الاحتياجات الجنسية، كما أنه يعبر عن نزعة الرجال لمعاملة النساء باعتبارهن "أشياء"، أو "كائنات" يمكن استخدامها لأغراض جنسية، كما يعبر البغاء فى سياق معين عن حالة التفاوت واللامساواة فى القوة بين الرجال والنساء. فالبغاء بالنسبة للرجل أصبح وسيلة للحصول على الإشباع الجنسى لمن لا يستطيعون الاتصال الجنسى مع شريك آخر بسبب ما يعانونه من قصور، أو عجز جسدى، أو بسبب القوانين والمعايير الأخلاقية التى يعيشون من خلالها. وفى المقابل فإن البغايا يقدمن خدماتهن للرجال الذين يرغبون فى اللقاءات الجنسية التى لا تنطوى على أية التزامات، أو لديهم رغبات خارجة عن المألوف، أو ميولاً جنسية لا تلبيها الزوجات (جيدنز، ٢٠٠٥: ٢١٤ - ٢٢٠).

ويشير جيدنز إلى ملامح العلاقة بين الرجل (الزبون) والمرأة، إذ يوضح أنه بالرغم من أن الطرفين قد يتعاملان مع بعضهما البعض بصورة منتظمة متكررة، فإن العلاقة بينهما لا تقوم بالضرورة على معرفة شخصية ودائمة (جيدنز، ٢٠٠٥: ٢١٦). وفى هذا الصدد يذهب جيدنز إلى أن الرجال لا يسعون إلى إقامة "علاقة نقية" *Pure Relationship*تسودها المساواة الجنسية والعاطفية، ولكن يسعون إلى تنظيم "لقاء عرضى"*Episodic Encounter* غير شخصى يستطيع فيه الرجل الهروب من قيود النوع، والسن، والطبقة، وكذلك القيود الاجتماعية التى تحكم النشاط الجنسى (Lazaridis, 2001: P. 85).

ويعتمد جيدنز على تصنيف عالم الاجتماع "غولدشتاين"*Goldstein* للبغاء على أساس نوعين من الخصائص وهما "الالتزام المهنى" و"السياق المهنى"، ويشير مفهوم "الالتزام المهنى" إلى تكرار انخراط المرأة فى ممارسة البغاء، إذ أن هناك الكثير من النساء قد يمارسن البغاء بصورة مؤقتة ثم يتركن العمل لفترة طويلة، أو إلى الأبد، وذلك فى مقابل فئة من النساء تمارس البغاء بصورة غير منتظمة إلى جانب أعمالأخرى تقوم بها، وفى المقابل هناك فئة تمارس البغاء بصورة منتظمة باعتباره المصدر الرئيسى للدخل. أما "السياق المهنى" فإنه يشير إلى نوع بيئة العمل، وملامح عملية التفاعل التى تشارك فيها المرأة خلال عملية الاتصال الجنسى المدفوع الأجر، فعلى سبيل المثال هناك من البغايا من يلتقطن الزبائن من خلال الشارع، أو عن طريق الهاتف، أو يستدعين من خلال آخرين للذهاب إلى مكان العميل، أو أن تستقبل العميل داخل منزلها (جيدنز، ٢٠٠٥: ٢١٦).

ويربط جيدنز بين ظهور البغاء واستمراره بتفكك الجماعات الأولية الصغيرة، وظهور المجتمعات الكبيرة التى تسودها العلاقات الاجتماعية الرسمية، ويمكن القول:إنه فى إطار المجتمعات الريفية تنتشر الجماعات الأولية الصغيرة الحجم والتقليدية وكانت العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة تتعرض للرقابة والضبط، أما فى المجتمعات الحضرية المتقدمة فلقد أصبح من السهل إقامة روابط اجتماعية وشخصية بين أفراد مجهولى الهوية، وبصورة غير مرئية، كما يشير جيدنز إلى أن البغاء يظهر فى الطبقات الفقيرة والمتوسطة، كما أن ارتفاع معدلات الطلاق، والبطالة ساهما فى لجوء الفتيات للعمل فى البغاء (جيدنز، ٢٠٠٥: ٢١٦).

وفى ضوء ما سبق اهتم "أنتونى جيدنز" بالعمل على دراسة وتحليل جريمة البغاء من خلال تناول عدة قضايا وذلك بدءاً من توضيح ملامح جريمة البغاء ووصف العلاقة بين الرجل والمرأة، ومن خلال الإشارة إلى الالتزام المهنى و السياق المهنى، وانتهاءاً بتفسير

السياق المجتمعى الذى ساعد على ظهور جريمة البغاء والذى تمثل فى تفكك العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات الحضرية، بالإضافة إلى انتشار البطالة، والفقر، وارتفاع معدلات الطلاق.

٣ - زيجمونت باومان؛ الإنسان الجنسى:

يعتمد "زيجمونت باومان"*Zygmunt Bauman* على "كلود ليفى شتراوس"*Claude Levi-Strauss*فى وصف العلاقة بين الرجل والمرأة عندما يشير إلى أن لقاء الرجل والمرأة هو الأرضية التى التقت عليها الطبيعة والثقافة أول مرة، بل ونقطة البداية، ولم يكن دور الجنس عرضياً، بل أن الرغبة الجنسية تشكل إحدى الرغبات والميول والنزعات البشرية الطبيعية، فالرغبة الجنسية تمتد تجاه إنسان آخر وتستدعى حضور إنسان آخر. ويذهب باومان إلى أن الانفصال الملحوظ تماماً للجنس عن التكاثر نتاج مشترك للحياة الحديثة السائلة - ويقصد بذلك ضعف وهشاشة الروابط والعلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد داخل المجتمع - والنزعة الاستهلاكية باعتبارها الإستراتيجية المختارة والمتاحة "للبحث عن حلول شخصية لمشكلات اجتماعية" (باومان، الحب السائل، ٢٠١٦: ٧٥ - ٨١).

ويشير باومان إلى أن العلاقة بين الرجل والمرأة قد أصبحت اتحاد وهمى فالاتحاد الذى عُقد فى اللحظة العابرة فى ذروة الاستمتاع، يترك الغرباء منفصلين تماماً عن بعضهم كما كانوا من قبل اللقاء، ويذهب باومان إلى أن ذروة الاستمتاع لا تختلف كثيراً عن إدمان الكحوليات، أو المخدرات، ولكنها عابرة وعرضية. فالعلاقة بين الرجل والمرأة أصبحت لقاء عابر لا يستهدف إلا تحقيق المتعة، كما أنها سعادة حالمة بلا روابط، لا تخشى الآثار الجانبية، وتتناسى تداعياتها، كما أنها سعادة تخاطب المستهلك (الرجل) قائلة: "إن لم يحقق لك المنتج الرضى الكامل يمكنك استرجاعه، واستعادة نقودك كاملة"(باومان، الحب السائل، ٢١٠٦: ٨٢ - ٨٣).

ويمكن القول: بإنه عندما يدرك المستهلك أن السلع التى اشتراها معيبة، أو غير مرضية فإنه يمكنه استبدالها، والحصول على سلع أخرى أكثر إرضاءً، حتى وإن لم تتوافر خدمة ما بعد البيع، أو ضمانات استرداد النقود المدفوعة. وإذا أوفت السلع بوعودها، فإنه ليس من المتوقع أن تظ ل قيد الاستعمال زمناً طويلاً، ويشير باومان إلى أمثلة على تلك السلع ومنها السيارات، والحاسبات الآلية، والهواتف النقالة، وفى المقابل قد يُلقى بها بعد فترة فى القمامة إذا ما ظهرت نسخ مُعدَّلة وجديدة، ويذهب باومان إلى طرح تساؤل مؤداه: هل من سبب يستثنى علاقات الحب من هذه القاعدة؟ (باومان، الحب السائل، ٢٠١٦: ٤٧، ٤٨).

كما يتحدث باومان عن ملامح اللقاء بين الرجل والمرأة من خلال زعمه بأن المدينة "مستوطنة بشرية يلتقى فيها الغرباء"، وهذا يعنى أنهم يلتقون بصفتهم غرباء ويظهرون ويختفون فجأة مثل الغرباء، وهذا اللقاء يختلف عن لقاء الأقارب أو الأصدقاء، فهذا اللقاء يبدأ وينتهى دون ذكريات مشتركة، كما ينظر إليه على أنه حدث بلا ماضى وعادة بلا مستقبل، وثمة توقع بألا يكون له مستقبل (باومان، الحداثة السائلة، ٢٠١٦: ٤٧، ٤٨).

وفى ضوء ما سبق يستعرض باومان ملامح العلاقة بين الرجل والمرأة فى إطار الحياة السائلة، حيث يصف تلك العلاقة بأنها أصبحت عابرة، ومؤقتة، وتهدف لتحقيق المتعة والمنفعة.

رابعاً - منهجية البحث :

إن تحقيق أهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته، تتطلب استخدام المنهج الوصفى، بالإضافة إلى منهج إعادة التحليل للدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والتى أمكن الاستفادة منها فى تحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.

١ - طرق وأدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث على استخدام طريقة دراسة الحالة من خلال الاستعانة بأداة المقابلة حيث تضمن دليل المقابلة عدة محاور وذلك بدءا من الخصائص السلوكية والتى تتضمن التنشئة الاجماعية،ودوافع ارتكاب الفعل الإجرامى،ورؤية المبحوث للفعل الإجرامى وموقف الآخرين تجاه هذا الفعل، ومرورا بتناول الخصائص المعرفية والتى يُقصد بها مصادر الخبرة بالفعل الإجرامى، وانتهاءا بالخصائص الإجرائية والتنظيمية والتى تركز على كيفية تنفيذ الفتاة للفعل الإجرامى سواء أكان بنفسها، أم من خلال آخرين.

٢ - عينة البحث:

بلغ حجم عينة البحث (١٥) حالة من الفتيات الذين يعملون فى مهنة البغاء حيث أجريت معهم المقابلة فى مكتب "إدارة حماية الآداب العامة" فى مديرية الأمن بالإسكندرية، حيث قام العاملين بالمكتب بالعمل على إحضار الحالات وتسهيل إجراء المقابلة معهم، وإتاحة الفرصة للحوار التفاعلى بين الباحث والفتيات لتطبيق دليل المقابلة وجمع البيانات، كما أكد الباحث أثناء إجراء المقابلة مع الفتيات على الالتزام بالميثاق الأخلاقى الذى يضمن للمبحوثين (الفتيات) سرية البيانات، وعدم استخدامها إلا فى أغراض البحث العلمى، وكذلك حفاظا على خصوصية المبحوث.

٣- خصائص عينة البحث:

أ- السـن:

إن الفتاة قد تدخل فى علاقة عاطفية تتورط من خلالها فى ممارسات جنسية خاطئة قد تفشل غالبا لعدم النضج الانفعالى والعقلى، وبالتالى تترك هذه التجربة آثارا سلبية لدى الفتاة، وبالتالى قد تؤدى بالفتاة إلى الانحراف، وبداية ممارسة البغاء (شريف، ٢٠١٠: ١١٢) ولقد تراوحت أعمار النساء البغايا ما بين٢٢ - ٣٩ سنة.

ب- الحالة الاجتماعية:

إن متغير الحالة الاجتماعية من المتغيرات التى لها علاقة بالجريمة، وهذا المتغير يعد أحد العناصر الأساسية فى إبراز الخصائص الديموجرافية للمهتمين فى كل الجرائم لما يقدمه من مؤشرات عن شكل الأسرة، فعلى سبيل المثال قد يُنظر إلى غير المتزوجينعلى أنهم أكثر الشرائح ارتكابا للجريمة نظرا لقلة تفاعلهم الاجتماعى، مما قد يجعلهم أقل خبرة واستقرارا وأكثر قلقا، وفى المقابل قد يُنظر إلى المتزوجين بأنهم من أكثر الشرائح التى قد تأتى فى الترتيب الثانى نظرا للمشكلات المجتمعية والضغوط الحياتية التى قد يتعرضون لها (عبد العزيز، ٢٠١٦: ١٦٠). وبالرجوع إلى عينة الدراسة تبين أن (٩) حالات لم يسبق لهن الزواج، فى مقابل (٥) حالات طلاق، وحالة انفصال.

جـ المستوى التعليمى:

يعد المستوى التعليمى من أبرز الخصائص الدالة على المستوى المعيشى والطبقى، كما أن المستوى التعليمى يوضح درجة الوعى، حيث يمكن القول:إنه من الطبيعى كلما ارتفع المستوى التعليمى انخفضت الميول نحو ارتكاب الأفعال والأنشطة الإجرامية، وذلك

لأن ارتفاع المستوى التعليمى قد يساهم فى معرفة القوانين، ومن ثم احترامها والالتزام بها، ولذلك قد تنتشر الجريمة عموماً بين الأميين نظراً لانخفاض درجة الوعى (عبد العزيز، ٢٠١٦: ١٦١). وتشير بيانات الدراسة أن عدد الأميين بلغ (٧) حالات، و(٤) حالات تعليم أساسى، فى مقابل (٣) حالات حاصلة على دبلوم فنى تجارى، وحالة واحدة تعليم جامعى.

د- المهنـــة:

تشير بيانات الدراسة إلى أن جميع الحالات لا تعمل فى أى مهنة سوى البغاء حيث يزعمن بأنهم كانت لديهم الرغبة فى العمل فى مهن أخرى، ولكن لم يتوافر لهم الفرصة، وإذا ما حاولنا أن نوضح ذلك فإنما تبين أن معدل البطالة الإجمالى بلغ ١٢,٧% من إجمالى قوة العمل خلال الربع الأول (يناير - مارس) فى عام ٢٠١٦، حيث بلغ عدد المتعطلين ما يقرب من ٣,٦ مليون متعطل، كما بلغ معدل البطالة بين الذكور حوالى ٨,٩% من إجمالى حجم الذكور فى قوة العمل، كما بلغ معدل البطالة بين الإناث ما يقرب من ٢٦% من إجمالى حجم الإناث فى قوة العمل (ملامح الاقتصاد فى مصر والعالم ٢٠١٦: ٢).

هـ- محل الإقامة:

جميع الحالات تقيم فى مدينة الإسكندرية، وربما يمكن أن نرجع ذلك إلى صعوبة العمل بالبغاء فى الريف فى ضوء النسق القيمى السائد داخل المجتمعات الريفية.

خامساً - تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

يعتمد تحليل بيانات الدراسة الميدانية على تناول الخصائص السلوكية والخصائص المعرفية وكذلك الخصائص الإجرائية والتنظيمية وذلك على النحو التالى:

١- الخصائص السلوكية:

سوف نركز على الخصائص السلوكية للفتيات من خلال تناول التنشئة الاجتماعية والعلاقات بين أفراد الأسرة، ودوافع ارتكاب الفعل الإجرامى، ورؤى المبحوث (المرأة) للفعل ، وذلك على النحو التالى:

أ- التنشئة الاجتماعية والعلاقات بين أفراد الأسرة:

يمر الإنسان فى حياته بالعديد من المراحل العمرية، كما قد تختلف خصائص الفرد فى كل مرحلة، وتشكل مرحلة الطفولة أبرز المراحل التى يمكن أن نتعرض لها لبيان مدى ارتباطها بالظاهرة الإجرامية محل الدراسة (عبد العزيز، ٢٠١٦: ١٥٨)، ويمكن القول:إن مرحلة الطفولة تحدث فيها عملية التنشئة الاجتماعية *Socialization* وهى العملية التى تمكن المرء ليصبح عضواً فى المجتمع، وكائناً اجتماعياً من خلال اكتساب المعرفة بالعادات، والتقاليد، والقيم المجتمعية المقبولة والسائدة داخل المجتمع، والتى يستطيع من خلالها التفاعل مع الآخرين، وكذلك المشاركة فى أنشطة المجتمع. وترتبط التنشئة الاجتماعية الأساسية بسنوات النشأة الأولى أو سنوات الشخصية المبكرة، وهى العملية التى يبدأ فيها الأطفال تحقيق التراكم المعرفى والمهارات التى يحتاج إليها الفرد ليصبح عضواً فى المجتمع (سكوت، ٢٠١٣: ١٣٢).وتشكل الأسرة الوحدة الأساسية للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية داخل المجتمعات الإنسانية حيث ينظر إليها على أنها البيئة الطبيعية لنمو جميع أفرادها - وبخاصة الأطفال - مما يعد اعترافاً بأن الأسرة تملك القدر الأكبر من إمكانية توفير الحماية للأطفال وإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية.

وعلى النقيض مما سبق هناك انتشار لظاهرة العنف ضد الأطفال بواسطة الوالدين، أو أحد أفراد الأسرة، ومن ثم يمكن القول: بإن الأطفال ابتداءً من مرحلة الطفولة وحتى بلوغ الثامنة عشرة عرضة لأشكال مختلفة من العنف داخل منازلهم ويقوم بارتكاب مثل هذا النشاط فئات عدة وذلك بدءاً من الوالدين، وأزواج الوالدين والوالدين بالتبنى، والإخوة

والأخوات، وأفراد الأسرة، وكذلك القائمون بالرعاية (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠٠٦: ١٤).

أما عن مظاهر وأشكال العنف ضد الأطفال التى تحدث داخل نطاق الأسرة فإنها قد تتعدد وتتباين ومنها "العنف البدنى"، و"العنف النفسى"، وكذلك "العنف على أساس النوع"، وسوف نتناول تلك الأشكال بشيء من التفصيل وذلك على النحو التالى:

- **العنف البدنى:**

شكل العنف البدنى أحد أكثر أشكال العنف شيوعاً، وغالباً ما يلجأ الأبوان إلى هذا العنف لجعل الأطفال يحسنون التصرف (اليونيسيف، ص ٢١)، إذ يعد من ضمن اليات الضبط ا لاجتماعى. وطبقاً لتقديرات التقرير الديموجرافى والصحى لمصر (*EDHS*) لعام ٢٠٠٥، فإن ٧٠ % من الأمهات فى المجتمع المصرى يعنفون أطفالهم لفظياً ويستخدمون العقاب البدنى لتأديبهم (نشرة الأطفال فى مصر).

ولقد أشارت العديد من الحالات إلى تعرضها لهذا النمط من العنف فى مرحلة الطفولة، ومن ذلك على سبيل المثال: "والدى كان بيضربنى بالعصا"، "أنا زوج أمى بيضربنى عشان كان عاوزنى أعيش مع جدتى"، "زوجى كان يضربنى دائماً"، "زوجى كان مدمن وبيضربنى كثيراً".

- **العنف النفسى:**

كثيراً ما تلجأ الأسر إلى العنف النفسي إلى جانب العنف البدنى فى عقاب الأطفال، ومن أشكاله توجيه الإهانات، أو المناداة بألقاب غير محببة، أو التهديدات بالضرب والعقاب، أو عزل الطفل أو رفضه، بالإضافة إلى "الإهمال" بمعنى ألا تضمن الأسرة للطفل توفير كل ما يحتاجه حتى ينمو بشكل آمن وصحى، ولا توفر له الحماية من الأخطار. وتعتبر البنات أكثر عرضة لمخاطر الإهمال (اليونيسيف، ص ص ٢١، ٢٢).

ولقد أشارت العديد من الحالات إلى هذا النمط من العنف النفسى "أبويا كان بيشتمنى"، " أهلى لم يهتموا بى وكثيراً ما كنت أتعرض للإهانة"، "زوجى كان يعاملنى بقسوة ويشتمنى ويطردنى خارج البيت".

- **العنف على أساس النوع:**

يعد العنف على أساس النوع *gender based violence* واحداً من أكثر أشكال العنف شيوعاً وانتشاراً، حيث إن جذور العنف على أساس النوع كامنة فى العلاقات بين الجنسين وهى علاقات تتسم فى كافة أنحاء العالم بسيطرة الرجل وخضوع المرأة، ويجب أن نتذكر هنا السلطة الأبوية *patriarchy* والتى يقصد بها النظام الأبوى، والذى يعد بمثابة نظام اجتماعى يحدد أدواراً مختلفة لكل من الرجال والنساء، حيث تنشأ الفتيات على الطاعة، وتقديم الرعاية، والخدمة للآخرين، وتلبية احتياجات الرجال بدلاً من تلبية احتياجاتهن، كما ينشأ الأولاد على السيطرة والانتصار والقيادة (مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧: ٥ - ٧).

وعملياً يمكن القول: بإنه بالرغم من التغيرات والتحولات المجتمعية التى طرأت على شكل الأسرة وتركيبها فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فمازال التغيير محدوداً جداً فى قضية التمييز بين الذكور والإناث، ولعل أبرز مظاهر هذا التمييز تقسيم العمل السائد داخل المنزل؛ حيث تتحمل الفتيات سواءاً كن فى المدرسة أو خارجها العبء الأكبر من الأعمال المنزلية والتى يعفى منها الذكور. كما أن التوجهات التقليدية السائدة حول الأدوار الاجتماعية على أساس النوع وتفضيل الأبناء الذكور تنعكس بدورها على تدنى وضع الفتاة فى الأسرة، والذى قد يظهر فى حرمانها من حقوقها الأساسية فى التعليم، والرعاية الصحية،

بل وأيضاً يجعلها الأكثر عرضة للعنف (دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، ٢٠٠٥: ١٧).

وتشير بيانات الدراسة الميدانية إلى تعرض الفتيات لهذا النمط من العنف من خلال ما ورد فى المقابلات، فعلى سبيل المثال تشير إحدى الحالات بقولها: "أبويا كان بيحب أخويا الكبير أكثر منى، وكان يقول أن الصبيان رجالة يُعتمد عليهم فى الدنيا".

ب- دوافع ارتكاب الفعل الإجرامى:

إن دوافع العمل فى مهنة البغاء ترتبط بالعديد من العوامل أبرزها بنية الأسرة وتحقيق الأمان الشخصى، بالإضافة إلى فقر المرأة، وهشاشة وضعها الاقتصادى وانخفاض خيارات وفرص العمل أمامها مما قد يعرضها للاستغلال ودفعها إلى البغاء (مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧: ٦٩).

فعلى سبيل المثال إذا ما حاولنا أن نتعرف على دور البيئة الأسرية فى تحقيق الأمان وعلاقته بالعمل فى البغاء، فإنه يمكن القول:إن بيانات الدراسة الميدانية أكدت على تلك العلاقة من خلال تأكيد عدد من الحالات على ذلك. فعلى سبيل المثال ذكرت إحدى الحالات: "أنا هربت من البيت بعد طرد زوج أمى لى ووجدت نفسى أعمل فى البغاء عشان أعرف أعيش"

ويشير تراث العلم الاجتماعى والدراسات السابقة إلى أهمية العلاقة السابق ذكرها، فعلى سبيل المثال تشير إحدى الدراسات التى أجريت فى مدينة مومباى إلى أن اشتراك الفتاة فى البغاء جاء بعد وفاة والدها(Karandikar, , P. 508)، وفى دراسة أخرى أجريت فى المملكة المتحدة أكدت على أن الفتاة عملت فى البغاء بعد هروبها من منزل أسرتها، حيث اقترح عليها مدير أحد الفنادق فى لندن أن تقيم معه علاقة جنسية ومع رجال آخرين نظير الحصول على المال لدفع أجرة غرفتها (Jesson, 1993: P. 525).

وهكذا يمكن القول:إن البغاء أصبح ينظر إليه على أنه نشاط أو فعل مرتبط بإستراتيجية البقاء على قيد الحياة *survival strategy* فى الشوارع حيث اعتمدت الفتيات على أنفسهن لسد احتياجاتهن عن طريق استخدام أجسادهن بعد الهروب من المنزل(Jesson, 1993: P. 525).

كما يشكل الطلاق فى أغلب الحالات دافع رئيسى قد يساهم فى لجوء الفتيات إلى العمل الجنسى، فعلى سبيل المثال تشير الحالات إلى ذلك. "أبويا طلق أمى واتشردنا بعد كده"، "زوجى طلقنى وطردنى خارج المنزل".

فالطلاق يعنى التشرد بالنسبة للأطفال والأم (الزوجة) معاً. ويمكن القول:إنه بعد الطلاق لم يعد ممكناً للمرأة المطلقة أن تصحب أطفالها إلى دار أبيها بالنظر إلى تفكك العائلة الممتدة. فلم تعد العائلة فضاء يستطيع إيواء وإعالة كل أفرادها، ويمكن القول:إنه فى إطار التحديث قد حدث انتقال من العائلة إلى الأسرة، أى من إطار كان يعيل الفرد إلى إطار أضيق غير منتج يتقلص عدد أفراده وتتناقص مساحته، وتنحسر إمكاناته الإيوائية، وكل ذلك يعيق السيدة المطلقة عن الرجوع إلى دار العائلة، وحتى إن رجعت، فلابد لها من البحث عن مصدر دخل لإشباع حاجاتها، ومن ثم فقد يصبح العمل الجنسى أيسر تلك المصادر وأكثرها إتاحة (الديالى، ٢٠٠٩: ٥٩).

وبالإضافة إلى ما سبق ينظر إلى البغاء على أنه مهنة تعمل بها الفتيات فى ضوء انتشار البطالة والفقر، ويمكن النظر فى العلاقة بين الفقر والبغاء حيث إن قلة فرص العمل، وتدنى الأجور بالنسبة للنساء قد يصاحبه لجوء المرأة للعمل فى البغاء من تلقاء ذاتها(Edlund&Korn, 2002: P. 206).

وفى ضوء ما سبق تبرز بيانات الدراسة الميدانية بأن الحصول على المال قد شكل أحد الدوافع التى تجعل الفتيات يعملن فى البغاء، فعلى سبيل المثال أشارت عدة حالات إلى ذلك: "لجأت إلى ممارسة البغاء للحصول على دخل شهرى يساعدنى على العيش فى الدنيا"، "إن البغاء مهنة أعيش منها، فالأخلاق لا تساعد على العيش".

وتشير الدراسات والبحوث السوسيولوجية إلى إبراز العلاقة بين البطالة والبغاء، فالنساء قد يحترفن البغاء كوسيلة لكسب العيش من بين خيارات محدودة جداً فعلى سبيل المثال كان هناك فتاة تعمل فى ملهى ليلى فى مدينة بوسطن، وكانت تردد مثل هذه النتيجة: "من أجل سد الحاجات الأساسية من طعام وملبس ومسكن يعد العمل فى الملهى الليلى الطريقة الوحيدة لإشباع تلك الحاجات، وذلك مقارنة بالبدائل الأخرى والتى تتمثل فى توصيل الطلبات بأجر زهيد، أو الحصول على معونة من الحكومة، ولذلك تصبح أيدى الرجال على الجسد أفضل"(Peterson-Lyer, 1989: P. 37).

وفى دراسة أخرى برزت كذلك العلاقة بين البطالة والبغاء حيث تردد الفتيات على سبيل المثال فى المغرب عبارات أمام القاضى داخل المحكمة مؤادها: "سيدى القاضى، نعم أمارس البغاء وأنا مستعدة للتخلى عنه إذا حصلت على عمل شريف يغطى حاجاتى وحاجات أطفالى، وطالما لم أحصل على عمل، فأنا مجبرة على البغاء، إنه الحل الوحيد الذى يمكننى من الإنفاق على أطفالى ..." (الديالى، ٢٠٠٩: ٢٩).

جـ- رؤى المبحوث للفعل الإجرامى:

يبرز تراث العلم الاجتماعى فى المجتمعات الغربية - على وجه الخصوص - العديد من الرؤى الذاتية حول البغاء، وأعنى بذلك ما يطرح من جانب الفتيات حول ملامح هذا الفعل ومدى مشروعيته حيث هناك ثمة اتجاه لتحويل المناقشات التى تدور حول جريمة البغاء بعيداً عن المجادلات القانونية والأخلاقية والاتجاه نحو مناقشة الاعتراف القانونى، والهدف من ذلك السعى نحو عدم تجريم هذا الفعل بالنسبة للنساء الذين يعملن بإرادتهن الحرة، وفى هذا الشأن تؤكد جينيس *Jeness* على أن التحول الإدراكى يحتاج إلى إعادة النظر فى رؤية العمل الجنسى باعتباره خطيئة أو جريمة إلى النظر إليه بعتباره عمل *as work*، وتقوم وجهة النظر هذه على أساس الفكرة القائلة:إن المرأة (العاهرة) قد اختارت ذلك بإرادتها الحرة، وتقول جينيس: "إن المرأة من حقها بيع خدماتها الجنسية مثلما لها الحق فى بيع أفكارها لشركة تجارية" (Jesson, 1993: P. 520).

ولقد حاولت الدراسة الميدانية أن تتعرف على رؤى الفتيات لفعل البغاء وجاءت استجاباتهم لتؤكد على نظرة سلبية من جانبهم، وكذلك من جانب المجتمع، فعلى سبيل المثال تشير إحدى الحالات: "إلى أن العاهرة امرأة طبيعية أجبرتها الظروف على ممارسة الجنس من أجل المال، ولكن المجتمع ينظر لها باحتقار"، "أنا احتقر نفسى لكن ماذا أفعل عشان اتغلب على ظروفى"، "المجتمع ينظر للمرأة العاهرة على أنها أقرب إلى الحيوان منها إلى الإنسان".

ويتبين فى ضوء ماسبق أن هناك إدراك من جانب الفتيات أن فعل البغاء مجرم وغير مشروع، وغير أخلاقى، ولكن فى المقابل كان هناك إصرار على الاستمرار فى العمل وربما يرجع ذلك إلى عدم وجود بدائل أخرى تتيح لهم الحصول على المال لإشباع حاجاتهم الأساسية، ويمكن أن نؤكد على ذلك من خلال تأكيد إجمالى عينة البحث على أن الحصول على المال كان الدافع الأساسى للعمل فى تلك المهنة.

٢- الخصائص المعرفية:

يقصد بالخصائص المعرفية فى البحث مصادر الحصول على المعلومات حول مهنة البغاء وكيفية العمل فيها، حيث أشار غالبية الفتيات إلى دور "الأصدقاء" فى تسهيل العمل فى مهنة البغاء من حيث كيفية التواصل مع العملاء (الرجال) وتحديد اللقاءات، فعلى سبيل المثال أشارت إحدى المبحوثات: "صديقتى عرفتنى بالشغلانة دى وشجعتنى"، "صديقتى قالتلى تعالى معايا وأنا خليكى غنية فى شهور قليلة".

وتشير أحد الدراسات السابقة إلى أن أكثر من ثلثى عينة البحث أوضحت دور الأصدقاء والمعارف فى تسهيل العمل فى مهنة البغاء(Karandikar, 2011: P. 509).

وإذا ما حاولنا أن نفسر ما سبق فإنه يمكن القول:إن الإدعاء بأن الصداقة حاجة أنطولوجية إنما يتركز على الاعتقاد الشائع بين علماء الاجتماع أن الكائنات الإنسانية اجتماعية بطبعها، وأن لديهم ميلاً طبيعياً إلى العيش مع بعضهم البعض، وتنظيم أنفسهم فى جماعات، واتحادات، وأسر. فالصداقة حاجة إنسانية جوهرية وميل متأصل فى الطبيعة الإنسانية (متياس، ٢٠١٧: ٢٦١).

وفى المقابل تشير حالات أخرى إلى أنه ليس بالضرورة أن نكتسب المعرفة والخبرة حول هذا النشاط، لأنه معروف لدى الجميع، ولكن من يحاول الدخول فى هذا المجال تكون لديه الجرأة والرغبة، وليس المعرفة، فهذا النشاط بطبيعته لا يحتاج إلى مهارات أو خبرات، فعلى سبيل المثال تشير إحدى الحالات: "العمل فى البغاء لا يحتاج إلى واسطة، المهم أن البنت تكون حددت طريقها وأكيد حتعرف تشتغل فيه".

٣- الخصائص الإجرائية والتنظيمية:

سوف يخصص هذا المحور لتناول عدة قضايا من أبرزها أسلوب ممارسة البغاء، وكذلك ملامح الرجل (العميل) الذى يتعامل مع الفتاة وأقصد بذلك دوافعه. أما عن أسلوب ممارسة البغاء، فإنه يمكن القول:إن الدراسات والبحوث تشير إلى وجود نوعين ممن يمارسون البغاء، فالبعض يمارسه منفرداً، والغالبية تعمل من خلال "قواد" (Weitzer, 2005: P. 227).

فعلى سبيل المثال يمكن القول:إنه ليس من الضرورى أن يكون لممارسة البغاء طرف ثالث يمكن أن يقوم بعملية التنظيم. فالعديد من الفتيات والسيدات يستطعن العمل بصورة مستقلة دون الحاجة إلى طرف ثالث، وفى المقابل يعمل البعض من خلال "القواد" الذى ينظم عمل الفتيات ويتقاضى أجراً مقابل تشغيلهن، وإذا كان يفعل ذلك مع نساء تربطهم صلة قرابة فيطلق عليه "ديوثاً"، كما يطلق على المرأة التى تقوم بهذا الدور "البترونة" (الدعارة والقانون).

ويشير تراث البحث إلى تباين أسلوب العمل بالنسبة للفتيات، ويمكن القول:إنه بينما يعتمد معظم الفتيات على وساطة القوادين فى الاتصال مع العملاء، تعتمد الفتيات الأخريات الأكثر شباباً على إمكاناتهن الخاصة فى الاتصال بالعملاء (بولخضراتى).

وتبرز بيانات الدراسة الميدانية أن العديد من الحالات يعتمدن على القواد فى تسهيل الاتصال بالزبائن "أنا باشتغل من خلال قواد يقوم بتنظيم وترتيب اللقاءات والأماكن التى أذهب إليها"، "أنا لا أذهب إلى الزبون إلا لما يتصل بى الريس (القواد) ويخبرنى بالتفاصيل، المكان والموعد". وفى المقابل تشير حالات أخرى إلى الاعتماد على نفسها والعمل بمفردها دون الحاجة إلى وسيط للاتصال بالزبائن "أنا باستدرج الزبون فى الشارع أو من الكافيه"، "أنا عندى علاقات دائمة مع الزبائن وارتب عملى من خلال التليفون".

أما عن ملامح العميل (الزبون) الذى يتعامل مع الفتاة فإن التراث البحثى يشير إلى أنه عندما نفكر فى البغاء نميل فى الغالب إلى استبعاد الذكور، بالرغم من أن نشاط البغاء يشمل على الأقل طرفين (أحدهما رجل)، كما أن عدد العملاء أكثر من عدد الفتيات اللاتى

يقدمن الخدمة، وبالتالى فإن الكثير من الدراسات والبحوث تركز بصورة متزايدة على العاملات، وربما يرجع ذلك إلى صعوبة الوصول إلى العملاء (الرجال) وإجراء مقابلات معهم، ويمكن القول: بإن هناك ثمة تباين بين العملاء فى الخصائص الديموجرافية (العمر، والطبقة، والمهنة، والحالة الاجتماعية)، كما أن دوافع تواصل العملاء مع الفتيات قد تباين، فعلى سبيل المثال الرغبة فى ممارسة أفعال وأنشطة جنسية، أو اللجوء إلى فتيات لديهم خبرات ومهارات جنسية، أو ممارسة الجنس مع فتاة تتمتع بالإثارة الجنسية، كما أن الرجل قد يلجأ لشعوره بالإثارة فى ارتكاب مثل هذا الفعل، أو الرغبة فى تجنب الالتزامات *obligations*

أو الارتباط العاطفى *emotional attachment* الذى يميز العلاقات التقليدية. وفى هذا الصدد تشير أحد الدراسات التى أجريت على عينة قوامها (٧٠٠) مفردة حيث أكد ٤٣% على أن يرغبون فى ممارسة الجنس بصورة مختلفة، كما أوضح ٤٧% على أن يشعرون بالإثارة لمجرد الاقتراب من عاهرة، و٣٣% أشاروا إلى أنه ليس لديهم الوقت لإقامة العلاقات التقليدية، كما أشار ٣٠% أنهم لا يرغبون فى تحمل مسئوليات العلاقات التقليدية(Weitzer, 2005: P. 223).

وعندما حاولت الدراسة الميدانية أن تتعرف على ملامح العميل من جانب الفتيات أشارت أغلبية الحالات أن لجوء العميل إلى الفتيات العاهرات يكون من أجل المتعة والإثارة، والهروب من مشكلات الأسرة، والرغبة فى قضاء أوقات ممتعة دون الالتزام بأية مسئوليات تجاه المرأة التى يجلس معها.

خاتمـــة:

أولاً - النتائج العامة للبحث:

١ - شكلت الخصائص السلوكية أبرز الأبعاد الاجتماعية لجريمة البغاء من خلال التأكيد على دور التنشئة الاجتماعية، وأنماط العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى تعرض الإناث لأنماط مختلفة من العنف من جانب الوالدين، وذلك بدءاً من العنف البدنى، والعنف النفسى، وانتهاءاً بالعنف على أساس النوع.

٢ - تمثلت دوافع ارتكاب الفعل الإجرامى لدى الإناث فى أن البغاء ينظر إليه على أنه يشكل إستراتيجية البقاء على قيد الحياة فى ظل التفكك الأسرى، وتراجع دور الأسرة عن تحقيق الأمان الشخصى، بالإضافة إلى سوء الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر، وعدم توافر فرص عمل نتيجة لارتفاع معدلات البطالة.

٣ - كان هناك إدراك من جانب الفتيات بأن جريمة البغاء نشاط غير مشروع وغير أخلاقى، ولكن فى المقابل كان هناك رغبة فى الاستمرار نظراً لعدم وجود بدائل أخرى مشروعة من وجهة نظرهم.

٤ - تجسدت الخصائص المعرفية فى التأكيد على دور الأصدقاء، والمعارف فى تسهيل العمل فى مهنة البغاء.

٥ - يشكل القواد أحد القوى الفاعلة لتسهيل ارتكاب هذا النشاط من خلال تنظيم مقابلات الفتيات مع الزبائن.

ثانياً - الدلالات النظرية لنتائج البحث:

١ - إن دوافع العمل بالبغاء والتى تمثلت فى الفقر، والبطالة يمكن أن نجد تفسيراً لها فى إطار النظرية النسوية عندما أكدت على أن مهنة البغاء لا تشكل الاختيار الحر بالنسبة للمرأة.

٢ - إن ارتكاب الإناث لجريمة البغاء يمكن أن يفسر فى إطار النظرية النسوية عندما

أشارت "أندريا دوكين" بأن الشئ الوحيد الذى له قيمة وتملكه المرأة هو النشاط الجنسى الذى يجعل من جسدها سلعة للبيع.

٣ - إن الخصائص التنظيمية لجريمة البغاء يمكن أن نجد دلالة لها فى رؤية "أنتونى جيدنز" حول "الالتزام المهنى"، و"السياق المهنى".

٤ - إن ارتكاب الإناث لجريمة البغاء يمكن تفسيرها فى إطار ما أشار إليه "زيجمونت باومان" حول ملامح العلاقة بين الرجل والمرأة التى أصبحت اتحاد وهمى يهدف إلى تحقيق الرغبة والمتعة.

Abstract

Social dimensions of the crime of prostitution in Egyptian society: Sociological Study on Female Sample in Alexandria City

By Hani Khames Ahmed

This research aims at studying and analyzing the social dimensions of the prostitution crime through focusing on the behavioral, cognitive, and organizational characteristics. The behavioral characteristics refer to investigating the prevailing patterns of social relations and the features of social rearing within the prostitutes' families, as well as their motives to involve into this criminal activity. The cognitive characteristics focus on the channels through which females acquire the know-how of indulging into this activity. The organizational characteristics investigate the strategies females use to practice the prostitution crime. The research is based on a descriptive approach and uses interviews to collect data; interviews have been made with fifteen females accused with prostitution.

Keywords:

Prostitution - Deviant behavior - Sexual Exploitation - Patrianchy - Gender based violence - Feminism.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المراجع العربية:

١ - أبو زيد، محمود. (١٩٨٧). المعجم فى علم الإجرام والاجتماع القانونى والعقاب. القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع.
٢ - إحصاءات الإدارة العامة لحماية الآداب، مديرية الأمن بالإسكندرية، محافظة الإسكندرية، ٢٠١١ - ٢٠١٦.
٣ - باومان، زيجمونت. (٢٠١٦). الحب السائل: عن هشاشة الروابط الإنسانية. ترجمة: حجاج أبو جبر. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
٤ - باومان، زيجمونت. (٢٠١٦). الحداثة السائلة. ترجمة: حجاج أبو جبر. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
٥ - بولخضراتى، كلثومة. "الدعارة الخفية فى المجتمع الجزائرى: دراسة أنثروبولوجية للظاهرة فى مدينة وهران"، إنسانيات، متاح على الموقع الإلكترونى التالى: https://insaniyat.revues.org
٦ - تقرير الأمن العام، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣.
٧ - تقرير بعنوان: المرأة فى عالم غير آمن: العنف ضد المرأة حقائق وصور وإحصاءات. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. ٢٠٠٧.
٨ - جابر، سامية. (١٩٩٤). سوسيولوجيا الجريمة والانحراف. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٩ - الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعزيز حقوق الأطفال وحمايتها، أغسطس ٢٠٠٦.
١٠ - جيدنز ، أنتونى. (٢٠٠٥). علم الاجتماع (مع مدخلات عربية). ترجمة فايز الصباغ، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
١١ - حافظ، نجوى (تحرير). (٢٠١٠). الاستغلال الجنسى والبغاء فى إطار الإتجار بالبشر. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
١٢ - دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال: التقرير الإقليمى (منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا). يونيو ٢٠٠٥.
١٣ - الدعارة والقانون، انظر: https://ar.wikipedia.ord
١٤ - الديالى، عبد الصمد. (٢٠٠٩). سوسيولوجيا الجنائية العربية. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
١٥ - سكوت، جيمس (تحرير). (٢٠١٣) ، علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية. ترجمة: محمد عتمان، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
١٦ - سميتس، كاثرين. (٢٠١٣). تطبيق النظرية السياسية: قضايا ونقاشات. ترجمة: أحمد محمود. القاهرة: المركز القومى للترجمة.
١٧ - شريف، إيمان. (٢٠١٠). "الأبعاد النفسية لبغاء النساء: دراسة نفسية اجتماعية على عينة من البغايا المحكوم عليهن". المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والأربعون، العدد الثالث: ص ص ٩٩ - ١٣٤.
١٨ - عبد العزيز، صفية. (٢٠١٦). "ظروف الجريمة وخصائص المجرمين: جنايات عامى ٢٠١١ - ٢٠١٢"، فى: محمود بسطامى (تحرير)، مجلد الأمن، المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى (المرحلة الثالثة ٢٠١٠ - ٢٠١٥)، القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص ١٦٠.
١٩ - متياس، ميشيل حنا. (٢٠١٧) ، الصداقة: قيمة أخلاقية مركزية. سلسلة عالم المعرفة، العدد (٤٤٤).
٢٠ - ملامح الاقتصاد فى مصر والعالم، نشرة شهرية، العدد (٢٤)، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، يونيو ٢٠١٦.
٢١ - نشرة الأطفال فى مصر، متاح على شبكة الإنترنت: www.unicef.org/Egypt
٢٢ - هيدسون، فرانسيس. (٢٠٠٩). المرأة والجريمة. ترجمة: ريهام حسين إبراهيم. القاهرة: المركز القومى للترجمة.
٢٣ - اليونسيف، دراسة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال، "النسخة المبسطة"، ص ٢١.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

1 - Batsyukova, Svitlana. (2007). "Prostitution and Human Trafficking for Sexual Exploitation". *Gender Issues*, Vol. (24), PP. 46 - 50.

2 - Cao, Ligun, *et.al*. (2015). "Acceptance of Prostitution and its Social Determinants in Canada". *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, Vol (15), PP. 1 - 20.
3 - Donna M. "Hughes, Prostitution: Causes and Solutions", *available online* at: www.academia.edu.
4 - Edlund, Lena &Korn, Evelyn. (2002), "A Theory of Prostitution". *Journal of Political Economy*, Vol. (110), No. (1): PP. 181 - 214.
5 - Jesson, Jill. (1993). "Understanding Adolescent Female Prostitution: A Literature Review". *The British Journal of Social Work*, Vol. (23), No. (5): PP. 517 - 530.
6 - Karandikar, Sharvari, (2011) *et. al*. A qualitative examination of women involved in prostitution in Mumbai, India: The role of family and acquaintances. *International Social Work*, Vol. (56), No. (4): PP. 496 - 515.
7 - Kontula, Anna. (2008). "The Sex Worker and Her Pleasure". *Current Sociology*, Vol. (56), No. (4): PP. 605 - 620.
8 - Lazaridis, Gabriella. (2001). Trafficking and Prostitution, The Growing Exploitation of migrant women in Greece. The *European Journal of Women's Studies*, Vol. (8), No. (1): PP. 67 - 102.
9 - Marina Della Giusta, et.al., "Another Theory of Prostitution", *available online* at: henley.reading.ac.uk.
10 - Matthews, Roger. (2015). "Femal 'Prostitution and Victimization: A realist Analysis". *International Review of Victimology*, Vol. (21), No. (1): PP. 85 - 100.
11 - Peterson-Lyer, Karen. (1989). "Prostitution: A Feminist Ethical Analysis". *Journal of Feminist Studies in Religion*, Vol. (14), No. (2): PP. 19 - 44.
12 - Scoular, Jane. (2004). "The Subject of Prostitution: Interpreting the discursive, symbolic and material position of sex/work in feminist theory". *Feminist Theory*, Vol. (5), No. (3): PP. 343 - 355.
13 - Weitzer, Ronald. (2005). "New Directions in Research on Prostitution". *Crime, Law & Social Change*, Vol. (43): PP. 211 - 235.